

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ .

حرب الاستقلال الأمريكية ودور فرنسا
في دعمها 1775م-1783م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ "العالم المعاصر " .

من إعداد الطالبة :

- أسماء مزعاش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/ فتح الدين بن ازواو	أستاذ محاضر- ب-	رئيسا
د/ عيسى بن قبي	أستاذ محاضر- أ-	مشرفا
د/ مرزوق بتة	أستاذ محاضر- ب-	مناقشا

السنة الجامعية 1436هـ-1437هـ / 2015م-2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

كلمة شكر:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد... وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة
إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر:

الدكتور عيسى بن قبي .

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى: من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، إلى من لا

يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما، إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي،

إلى أخواتي و كل أقاربي وإلى كل الأصدقاء دون استثناء وأخص بالذكر

زميلاتي ورفيقات دربي.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ و كل طلبة التاريخ دفعة 2016م

إلى كل من سقط من قلبي سهوا

أهدي هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

إن البحث عن الموارد والمعادن النفيسة وغيرها من المستلزمات أدى إلى ظهور حركة كشفية جغرافية، نخص بالذكر الدول الأوروبية. فالبحث عن الذهب والفضة والطرق المختصرة المؤدية إليها ولد لدى البحارة الأوروبيين رغبة في الاكتشاف والبحث عن المناطق الجديدة فتوالت الرحلات الأوروبية الكشفية، إلى أن تم اكتشاف العالم الجديد وأصبح محط الأنظار ومسرحا للصراع. فتنافست كل الدول لامتلاك أكبر قدر من الأراضي وطرد أصحاب الأرض منها وهم السكان الأصليون (الهنود الحمر) بحيث انتقلت الصراعات من أوروبا إلى العالم الجديد فحدث تنافس وصراع بين إنجلترا وفرنسا وإسبانيا على المناطق المكتشفة، وانتهى الصراع بتفوق الانجليز وتمكنوا من إنشاء 13 مستعمرة انجليزية جعلتها مجالا خصبا ورقعة جغرافية ملائمة لتنتهج سياستها الاستعمارية وتمكنت بريطانيا من فرض قوتها وسياستها الاستيطانية وانتهجت سياسة تعسفية في حق المستعمرات مما ولد غضبا عارما، أدى إلى قيام حرب ضدها تطالب فيها المستعمرات بالحرية، المساواة وحققها في التمثيل وعرفت هذه الحرب بحرب الاستقلال الأمريكية (1775م-1783م) وهي ثورة قامت ضد الحكومة البريطانية من طرف المستعمرات الثلاثة عشر التي حظيت بها بريطانيا الواقعة في شمال أمريكا وأكدوا على ضرورة الانفصال عنها وتسيير أمورهم بنفسهم فكونوا روح ثورية للقضاء على هذه السياسة الاستيطانية التي فرضت عليهم.

إشكالية الموضوع:



تتمحور إشكالية الدراسة حول طبيعة الخلاف الذي وقع بين المستعمرات والحكومة الانجليزية ومن ثمة فإن الإشكالية المطروحة كالآتي:

1. ماهي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيام حركة ثورية داخل المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية ضد الدولة الأم؟ و ماهو دور فرنسا؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي:

- كيف تم اكتشاف العالم الجديد؟ وكيف تشكلت المستعمرات؟
- ماهي الأسباب التي أدت بالمستعمرات للقيام بثورة ضد الحكومة البريطانية؟
- وماهي إرهابات ومجريات الثورة إلى أن تم إعلان الاستقلال؟
- ماهي الدوافع التي تركت فرنسا تقدم المساعدات للثوار الأمريكان؟
- ماهي النتائج المترتبة عن الثورة؟

أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة في معرفة مجريات هذه الحرب التي خاضها الثوار وآمنوا بفكرة الحرية ونيل الاستقلال والوقوف في وجه بريطانيا التي احتلت أكبر قوة آنذاك بحيث شغلت مكانة عالمية هامة. إضافة إلى معرفة تاريخ هذه الدول خصوصا تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كونها تشكل قوة عظمى في يومنا هذا فتاريخها عريق وحافل بالمجريات والأحداث فيجدد بنا أن نعرف تاريخ هذه الأمة التي برزت كقوة عالمية. زد على ذلك إثراء المكتبة بالرصيد العلمي لتتوارثها الأجيال.

منهج الموضوع:

للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والإلمام بها نستعين بجملة من المناهج المتمثلة في:

المنهج التاريخي: وذلك بالرجوع إلى الأحداث السياسية التي تشكلت بها هذه الدولة والتي كان لها تأثير على مجرى الحياة

المنهج الوصفي: من خلال وصف الأحداث التي مرت بها هذه الدولة واستعراض الأحداث التاريخية المتعاقبة في هذه الفترة.

المنهج التحليلي: وذلك بدراسة حالة المستعمرات إلى أن قامت الحرب من خلال الوقوف على أسبابها ومجرياتها ونتائجها قصد الوصول إلى استنتاج.

خطة الموضوع:

لنرد على هذه التساؤلات ارتأينا أن يكون بناء موضوعنا وفق خطة وهي كالآتي:
قسمنا الموضوع إلى مقدمة، وفصل تمهيدي وفصلين-كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث-ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وأسباب اختياره والمناهج المتبعة لمعالجة هذا الموضوع والصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازه أما ما يخص الموضوع ففي البداية تمت التهيئة بفصل تمهيدي الذي عنوانه باكتشاف أمريكا والاستيطان الأوروبي خصصناه للحديث عن اكتشاف أمريكا، ودوافع الاستيطان والصراع حول العالم الجديد، الذي دار بين الدول الأوروبية وبعد ذلك قسمنا الموضوع إلى فصلين إذ تناولنا في الفصل الأول وقائع الحرب الأمريكية ويندرج تحته ثلاث مباحث فبالنسبة للمبحث الأول تناولنا فيه أسباب الحرب، أما المبحث الثاني خصصنا الحديث فيه

عن اندلاع الحرب والإرهاصات التي مرت بها بداية من المظاهرات الاحتجاجية، المقاطعة الاقتصادية، تشكيل لجان الاتصال، إلى أن تم تشكيل هيئات تشريعية التي قامت بدورها إلى عقد مؤتمرات: المؤتمر القاري الأول والمؤتمر القاري الثاني لدراسة وضع المستعمرات، أما بالنسبة للمبحث الثالث فيتضمن سير الحرب والوقائع والأحداث التي جرت إلى أن تم إعلان الاستقلال وفيما يخص الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى دور فرنسا في هذه الحرب والنتائج التي ترتبت عقب انتهاء الحرب وإعلان الاستقلال ويندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث فالمبحث الأول تناولنا فيه الدوافع التي تركت فرنسا تقدم على إعطاء المساعدات للثوار الأمريكيين وبالنسبة للمبحث الثاني فتضمن المساعدات التي قدمتها فرنسا في الحرب وفي المبحث الثالث والأخير تناولنا فيه النتائج التي خلفتها الحرب، أما الخاتمة فكانت عبارة عن خلاصة واستنتاجات المتوصل إليها عن طريق هذا البحث.

عرض المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع والإلمام به اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع وكانت الأغلبية للمراجع، وبالنسبة للفصل التمهيدى فقد اعتمدنا على الموسوعة العربية العالمية ج1، إضافة إلى الإمبراطورية الأمريكية ج1 لمؤلفه رمزي كلارك وآخرون في العنصر الأول، وفيما يخص العنصر الثاني اعتمدنا على تاريخ الأمريكيتين لمؤلفه، عبد الفتاح حسن أبو عليّة، ونشوء الو.م وتطورها لمؤلفها صالح زهر الدين، أما العنصر الثالث والأخير اعتمدنا على: ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي، ورأفت غنيمي الشيش: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.

أما بالنسبة للفصل الأول اعتمدنا على عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: تاريخ الو.م.أ من ق16م حتى ق20م، جوردن س وود: الثورة الأمريكية،

صلاح هريدي: دراسات في التاريخ الأمريكي في المبحث الأول والثاني، أما فيما يخص المصدر هريبرت فيشر: أصول التاريخ الأوروبي الحديث، ومجلة مركز بابل ليونس نعمة: العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والو.م.أتناولناهم لدراسة المبحث الأخير.

أما الفصل الثاني من خلال دراسة الدور الفرنسي والمساعدات الفرنسية في الحرب والنتائج المترتبة عنها فقد اعتمدنا على جملة من المراجع نذكر منها: عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار: التاريخ الأوروبي من عصر النهضة إلى أواخر ق18، ستيفن فنسينت بنيه: أمريكا، ومحمود السيد: تاريخ أوروبا والأمريكيتين وغيرها من المراجع.

ومن الصعوبات التي واجهتنا لإنجاز هذا البحث المتواضع وذلك من خلال قلة المصادر المتخصصة التي نتحدث عن هذا الموضوع، قلة المراجع داخل المكتبة المتخصصة الموجودة في الجامعة مما اضطرنا إلى البحث في الخارج سواء من خلال الانترنت أو المكتبات العمومية الخارجية، وصعوبة التنسيق بين الأحداث لكثرتها، وعليه فإنه بالرغم من الجهد المبذول في إنجاز هذا العمل المتواضع يمكن أن تكون فيه ثغرة لم نتطرق إليها وبالتالي سيكون مفتوحا للباحثين والدارسين لتناوله من جوانب مختلفة فالكمال لله سبحانه وتعالى فنحن مجرد باحثين للعلم نطلبه من يفوقنا درجة علمية، وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث خصوصا الأستاذ المشرف وعمال المكتبات والزملاء الأعزاء وشكرا.

الفصل التمهيدي: اكتشاف أمريكا والاستيطان الأوروبي

أولاً: اكتشاف أمريكا

ثانياً: الاستعمار البريطاني

ثالثاً: الصراع حول مستعمرات العالم الجديد

مما أدى بالأوروبيين إلى البحث والاكتشاف عن مناطق جديدة هو الحاجة إلى الذهب والتوابل وغيرها من المستلزمات وهي ما تسمى: بالكشوفات الجغرافية فالبداية كانت مع البحارة كريستوف كولومبس، وتوالت الكشوفات الأوروبية من بعده إلى أن تم اكتشاف العالم الجديد، وهذا الأخير شكل تنافس الدول الأوروبية حوله فقد كان حليف بريطانيا أن امتلكت أكبر قدر من المستعمرات بلغت: 13 مستعمرة.

وهذا ما سنتطرق إليه من بداية الاكتشاف إلى غاية الاستحواذ على المستعمرات

أولاً: اكتشاف أمريكا

تتابعت الرحلات الأوروبية البحرية عبر المحيط الأطلسي في أوروبا، فاستولوا على مناطق شبه مأهولة وشاسعة فقد حاربوا السكان الأصليين (الهنود الحمر) وأبادوا الكثيرين منهم وأسسوا أمة جديدة.¹

يعود الفضل في اكتشاف أمريكا إلى كريستوف كولومبس²، الذي يعتبر رائد الكشوفات الجغرافية الإسبانية وكان على علاقة بحركة الكشوفات الجغرافية الأخرى وآمن بكروية الأرض وإمكانية الوصول إلى الهند الشرقي عن طريق الغرب³. حيث أبحر عام 1492م في اتجاه الجنوب الغربي قاصداً الهند ووصل إلى جزر البهاما وكوبا وهايتي وأطلق على السكان اسم الهنود الحمر⁴ وظل كولومبس يعتقد حتى وفاته 1502م بأنه وصل إلى الهند (جزر الهند الشرقية وليست جزر الهند الغربية).

¹ الموسوعة العربية العالمية: ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، 1999م، ص731.

² رمزي كلارك وآخرون: الإمبراطورية الأمريكية (صفحات من الماضي و الحاضر)، ج1، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2001م، ص22.

³ ميلاد المقرحي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى ح.ع. 2، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م، ص53.

⁴ رمزي كلارك: المرجع السابق، ص22.

لقد نتج عن رحلات كولومبس هذه عدة نتائج مهمة أذكر منها :

1. أثارت رحلاته موجه عارمة من روح المغامرة البحرية إلى حد كبير لدى البحارة البرتغاليين الذين داروا حول القارة الإفريقية، ووصلوا إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ولدى غيرهم من البحارة الأوروبيين.
2. بدأ الكاثوليك يثبتون استعمارهم وملكيتهم على الأراضي المكتشفة جديداً.
3. شجعت الإسبان أنفسهم على الاستمرار في عمليات الكشف الجغرافي والتوغل في القارة الجديدة في الجزء الجنوبي منها.¹

لم تعرف أوروبا أنها اكتشفت قارة جديدة إلا بعد أن كتب البحار الإيطالي أمرىكو فيسبوشي عن رحلته إلى العالم الجديد، وبناء على ذلك أطلق أحد علماء الجغرافيا الألمان أمريكا على الأراضي المكتشفة². (ينظر إلى الملحق 3) فأخذت أمريكا اسمها من أمرىكو فيسبوشي وهو إيطالي اكتشف ساحل البرازيل عام 1501م وبعد عودته كتب كتابات مفصلة عن سفراته حتى أن شهرته فاقت شهرة كولومبس³.

ثانياً : الاستعمار البريطاني

دافع القادة البريطانيون لمدة طويلة ولأسباب متعددة عن فكرة تكوين مستعمرات بريطانية في أمريكا.

أ- دوافع اقتصادية :

- زيادة الفائض من رؤوس الأموال⁴.

¹ عبد الفتاح حسن أبوعلية : تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للو.م.أ، دار المريخ، الرياض، 1987م، ص13.

² رمزي كلارك : المرجع السابق ، ص22.

³ صالح زهر الدين : نشوء الولايات المتحدة وتطورها، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م، ص25.

⁴ عيسى علي إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م، ص96.

• حاجة بريطانيا في الحصول على المواد الأولية بدلا من أن تشتريها بالذهب من بلدان أجنبية.

• الحاجة إلى جعل المستعمرات سوقا للصناعات البريطانية الزائدة.

• رغبة بعض الناس في الحصول على أرض لأنفسهم لتحسين أوضاع حياتهم.

ب- دوافع دينية:

• ظهور الرغبة في الحرية الدينية والهروب من الاضطهاد إلى أمريكا حيث

الأراضي الواسعة والحرية في القيام بالعبادات التي تملئها عليهم ضمائرهم.¹ أي

الهجرة الدينية سواء لإقامة دولة دينية أو للتحرر من سيطرة الكنيسة وليتمكن

المرء من عبادة الله بالطريقة التي يعبدها.²

ت- دوافع سياسية:

• وجود فائض السكان تحت ظل نظام اقتصادي معين دفع إلى البحث عن وسائل

الزيادة وكانت الهجرة الوسيلة لحل المشاكل الاجتماعية.

• حب المغامرة للبحث عن فرص وتجارة جديدة مما شجع البعض للذهاب إلى

أمريكا.

• الرغبة في الحرية السياسية والقضاء على النفوذ الإسباني وذلك بإنشاء مراكز

عسكرية لها في الخارج.³

¹ محمد محمود النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997م، ص32.

² رمزي كلارك: المرجع السابق، ص35.

³ محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص33.

ثالثاً: الصراع حول مستعمرات العالم الجديد

أقام الإسبان المستوطنة الأولى في الو.م.أ في سانت أوغستين في فلوريدا عام 1565م وبدأ اهتمام فرنسا وانجلترا وهولندا والبرتغال يزداد بالعالم الجديد فأقاموا مراكز تجارية وادعوا ملكية هذه المناطق وحدث صراع وتنافس بين هذه الدول على المناطق المكتشفة. فتمكنت بريطانيا من خلالها من فرض قوتها العسكرية بالانفراد بمعظم المستوطنات وظهر ما يسمى بالاستعمار البريطاني في أمريكا الشمالية.

بدأت إنجلترا في تأسيس إمبراطورية المستعمرات 1578م فقاد جيلبيرت حملة إلى نيوفاينلاند غير أنها فشلت بسبب الطقس وفي طريق العودة فقد جيلبيرت. وأرسلت عدة حملات إلى جزيرة روندك التي تبعد عن ساحل كارولينا الشمالية بين 1585م و1587م غير أن هذه المصاعب لم تثن الشعب الإنجليزي. ومن جهة أخرى قام رجال الأعمال الإنجليزي يؤسسون الشركات لتشجيع حركة الاستيطان في أمريكا.¹ (ينظر إلى الملحق رقم 4)

بدأ الاستيطان الإنجليزي لأمريكا في عام 1607م حينما وصلت ثلاث سفن صغيرة إلى نهر جيمس بغرض البحث عن الذهب و الثراء العاجل. وقد واجهوا هؤلاء الانجليز مشقة في جيمس تاون حيث حاربهم الهنود الحمر فقرروا الهرب وخلال عودتهم التقوا بسفن قادمة لمساعدتهم من الانجليز فواصلوا الكفاح ونجحوا في إنشاء أول مستعمرة انجليزية.

لقد ثار النزاع بين اسبانيا والإنجليز حول تقسيم الممتلكات في العالم الجديد ولكن في الأخير تم القضاء على قوة اسبانيا البحرية ولم تستطع منافسة الإنجليز في العالم الجديد.² قامت الحكومة البريطانية بتأسيس شركات خاصة بالاستيطان والاستثمار في

¹ صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص25، 26، 27.

² ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2009م، ص22.

العالم الجديد وكانت هذه الطرق الاستعمارية للاستحواذ على المناطق وهي تشكل أسلوب جديد للتنافس الاستعماري في العالم الجديد، حيث تشكلت شركتان انجليزيتان هما: شركة (London company) وشركة بليموث (Plymouth company) عام 1606م.¹

فالشركة الأولى اختصت بالعمل على توطين المستعمرين القادمين من إنجلترا وحفظ استقرارهم وتشغيلهم، وحددت منطقة عملها بمنطقة ساحلية من نيويورك الحالية جنوباً حتى رأس فير في كارولينا الشمالية، أما شركة بليموث تمتد من نيو انجلاند وولاية نيويورك في الشمال إلى نهر بوتاماك المار بمدينة واشنطن دي. سي جنوباً، فقد مارست هاتان الشركتان أعمالهما الاستعمارية.²

أسس كريستوفر نيوبورت في منطقة فرجينيا مدينة انجليزية جديدة أطلق عليها اسم جيمس تاون نسبة إلى الملك الأول وكان ذلك سنة 1607م وبدأت هذه المدينة تتوسع تدريجياً وهي أولى المدن الانجليزية.³ أما شركة بليموث كونت مستعمرة في منطقة مين ولكنها لم تنجح .

وصلت سفينة الحجاج⁴ المسماة مي فلور عام 1620م إلى ولاية ماساتشوستس تحمل عدداً من البيوريتان الإنجليز هاجروا إلى إنجلترا بسبب الاضطهاد الديني وكانوا يتوجهون إلى مستعمرة جيمس تاون غير أنهم انحرفوا عن مسارهم ورسوا في مكان يدعى بليموث عند رأس كاد ، وتأسست شركة بيوريتانية إنجليزية في ماساتشوستس عام 1629م كان

¹ صلاح هريدي: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار الوفاء، مصر، 2000م، (د.ت)، ص 23.

² عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 18، 19.

³ رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط 1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002م، ص 18.

⁴ إنهم جماعة بروتستانتية يسمون "البيوريتان" أو "المتطهرون" الانفصاليون عابوا على كنيسة إنجلترا بعض الممارسات الكاثوليكية وكثيراً من الأمور الأخرى التي اعتبروها فساداً وفضلوا الهجرة. ينظر إلى: رمزي كلارك: المرجع السابق، ص 39.

عملها نقل البيوريتانية الانجليزية إلى العالم الجديد والعمل على استقرارها واستطاعت هذه الجماعات أن تؤسس مستعمرات في العالم الجديد وهي: ماساتشوستس، كنتيكت، رود آيلاند، مين ونيوهامشير،¹ وأطلق على هذه الولايات اسم مستعمرات نيو انجلاند إضافة إلى قيام جماعة من الكاثوليك الإنجليز في ولاية ماريلاند عام 1634م، وصارت مدينة فيلادلفيا مكانا لمعيشة المهاجرين المختلفة الديانات أو الانتماء في الأصل.² وقيام جماعة انجليزية برآسة التجار باستعمار منطقة كارولينا 1665م. وأسس أتباع مذهب الكويكرز بزعامة رئيسهم وليم بن مستعمرات انجليزية في منطقة بنسلفيا عام 1672م ونلاحظ هنا أن الإنجليز استطاعوا تكوين مستعمرات أوروبية إنجليزية بيوريتانية وكاثوليكية، وغيرها من الساحل الشمالي الشرقي من العالم الجديد وأصبحت ولايتهم تمتد من ساحل المحيط الأطلسي من ولاية ماساتشوستس حتى ولايتي كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية واستطاعت إنجلترا من خلال التنافس الاستعماري من السيطرة على المستعمرات الهولندية و السويدية في العالم الجديد مثل: نيو أمستردام أي نيويورك الحالية ومستعمرة حوض نهر دلوير السويدية ومستعمرات نيوجيرسي وأصبح لدى الإنجليز 13 مستعمرة 1733م.³ وقد تعددت الأسباب التي جعلت المستعمرات الإنجليزية بأمريكا الشمالية تنمو وتعمر مثل:

- حمل المستوطنون معهم أينما ذهبوا الحقوق التي يتمتع بها الأحرار البريطانيون.
- أخذ المستوطنون في توسيع نشاطهم وحركتهم ولم يقتصروا على ملازمة منطقة معينة بل كانت لهم مطلق الحرية في التنقل من مكان لآخر.⁴

¹ عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 20-21.

² رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 18.

³ عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 21-22.

⁴ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 20.

قامت فرنسا بكشوفات جغرافية متأخرة عن البرتغال و الإسبان والإنجليز¹: يرجع ذلك إلى أن فرنسا كانت تحاول أن تدعم مركزها وحكومتها فقد كانت تسعى للسيطرة على الجزيرة الإيطالية من أجل الزعامة السياسية داخل القارة وهذا ما أدى إلى تأخرها في مجال التوسع الخارجي، ولهذا فإن فرنسا لم تدخل مجال التوسع وأنها كانت تسعى لتحقيق هدفين الأول: أن تصل إلى حدودها الطبيعية، والثانية: أن تبني قوة بحرية كبيرة للتوسع خارج القارة الأوروبية.² ويعود اكتشاف إقليم كندا إلى البحار الفرنسي جاك كارتييه وهو الملاح الذي ارتبطت برحلاته نشأة حركة الكشوف الجغرافية الفرنسية³، فقصده الذهاب إلى الهند بالطريق الشمالي الغربي فكشف نهر سانت لورانس 1534م، وتلا ذلك استعمار الفرنسيين كندا وحوض نهر المسيسيبي عام 1535م.⁴ وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض الميسيسيبي ومنطقة سانت لورانس.⁵

على الرغم من اتساع الإمبراطورية الفرنسية في العالم الجديد غير أنها كانت تحتوي على 1800 مستعمر أما بالنسبة للإنجليز 2000 مستعمر في الشرق. لكن مما عوض فرنسا عن قلة أعدادهم الهنود حيث كان الفرنسيون يعاملونهم كأخوانهم. وبدأ النضال من أجل القارة الأمريكية فاندلعت نيران الحرب بين فرنسا وانجلترا وانهزم فيها الفرنسيون وامتد القتال إلى الأراضي الأمريكية فقد كانت هجمات الهنود ناجحة التي قاموا بها ضد كل من كارولينا الشمالية والجنوبية ونيو انجلاند، غير أن فرنسا أجبرت على التنازل عن نيوزيلاند وغيرها من الأراضي المهمة إلى بريطانيا وذلك بموجب أوترخت 1713م.

¹ عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 24.

² عبد العزيز سليمان نوار، محمد جمال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث (من عصر النهضة إلى ح.ع. 1)، دار الفكر العربي، مصر، 1999م، ص 74.

³ أشرف صالح محمد سيد: أصول التاريخ الأوروبي الحديث، ط 1، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2009م، ص 89.

⁴ فرغلي علي تسن: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، القاهرة، 2000م، ص 42.

⁵ أشرف محمد صالح سيد: المرجع السابق، ص 89.

أصبح الصراع النهائي والعنيف بين فرنسا وإنجلترا على العالم الجديد أوشك على الوقوع في حرب سبع سنوات أو الحرب الفرنسية والهندية.¹ كما أن الصراع المسلح بين إنجلترا وفرنسا عمق المواجهة وخلال أربع حروب بين عامي (1689م-1763م) تحاربت مع الجيوش الإنجليزية والفرنسية الموجودة في أمريكا من أجل نزاعا عقاريا وفي النهاية فقدت فرنسا تقريبا كل ممتلكاتها في أمريكا الشمالية لصالح بريطانيا لأنها أدت إلى اكتساب هذه المستعمرات بالثقة في نفسها حين بلغ عددها 13 مستعمرة التي بدأت تفكر بالانفصال عن الوطن الأم بريطانيا وهو ما عرف بالثورة الأمريكية.²

ومن الواضح أن عملية البحث والاكتشاف أدت إلى ظهور تنافس على العالم الجديد ومحاولة كل دولة بسط نفوذها.

¹صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص50،51،52.

²الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص735.

الفصل الأول: وقائع الثورة الأمريكية

المبحث الأول: أسباب الحرب

المبحث الثاني: اندلاع الثورة وإرصاصاتها

المبحث الثالث: سير الثورة وإعلان الاستقلال

بعد أن تمكن الإنجليز من الاستحواذ على أكبر قدر من المستعمرات انتهج سياسته الاستيطانية لخدمة مصالحه مما أسهم في ظهور نزاع عنيف أدى إلى قيام ثورة للتصدي لهذه الانتهازات ومواجهة الحكومة الإنجليزية، مما قاد سكان المستعمرات إلى تشكيل لجان اتصال وهيئات تشريعية وعقد مؤتمرات للتشاور في وضع المستعمرات، فقد ظنت الحكومة الإنجليزية بأنها ستسيطر على الوضع وأنها ستحزم النزاع، غير أنها لم تفلح في ذلك فبالرغم من قلة خبرة المستعمرات إلا أنهم استطاعوا تحقيق النصر، خاصة بعد دخول الحلفاء بجانبهم وهذا ما سنجده في هذا الفصل.

المبحث الأول: أسباب الحرب

في منتصف القرن 18 م ظهرت النزعة الاستقلالية للمواطنين الأمريكيين باعتباره حلم قديم كان يراود آبائهم القدامى¹. فذكر المؤرخون عدة أسباب لنزوح المستعمرات الأمريكية للاستقلال عن الانجليز الدولة الأم منها:

1. لقد كانت هذه المستعمرات مصدر الثراء الفاحش لكثير من الرأسماليين الإنجليز، من خلال مساحة الأراضي الشاسعة التي امتلكوها وذلك بإنشاء شركات للاستثمار وهذا ما أثار سكان المستعمرات.

2. اقتناع الإنجليز بأن هذه المستعمرات يجب أن تظل تابعة للتاج البريطاني وتكرس كل مواردها لخدمة الشعب الإنجليزي أدى هذا إلى رفض المستوطنات لهذه السياسة.

3. الشعور العام لدى المستوطنين في العالم الجديد بأنهم يأتون في الدرجة الثانية بعد الإنجليز المقيمين في الإنجليز.²

¹ منصور عبد الحكيم: الإمبراطورية الأمريكية (البداية والنهاية)، راجعه: طه عبدالرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005م، ص75.

² ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص37.

4. وظهرت ملامح الاستقلال أيضا عندما فرضت الحكومة الانجليزية قوانين في حق المستعمرات.¹ ومن بين هذه القوانين:

• **قانون السكر 1764م** ويهدف إلى زيادة دخل الخزانة من الضرائب،² وصدر قانون

يعرف باسم قانون العسل الأسود. فقد منع استيراد السكر المزروع في مزارع فرنسية إضافة إلى العسل الأسود واستيراده إلا من المناطق الواقعة تحت السيطرة الإنجليزية.³ ولم يكن يزعج الأمريكيين هذا القانون غير أن ما أزعجهم:

❖ أولا: هو أن فرض الضريبة تعدى حقوق المجالس التشريعية للمستوطنات التي كان لها وحدها الحق في فرض الضرائب.

❖ ثانيا: أن هذا القانون كان واضحا حيث، أنه فرض لزيادة الدخل دون تنظيم التجارة بين المستعمرات وغيرها.⁴

• **قانون العملة 1764م** أقر البرلمان الانجليزي رسميا قانون العملة وذلك بسلب

المستعمرات حق إصدار الأوراق النقدية وهذا ما أثاره ضغينتهم.⁵

• **قانون التمرد 1664م وقانون مساكن المستعمرات 1765م** وقد أقر هذا

القانون إيواء القوات الملكية مسؤولية المستوطنات⁶، وإرسال آلاف الجنود لحفظ الأمن في العالم الجديد وكان على المستعمرات أنتدفع جزءا من نفقات هذا الجيش ومما زاد

¹حسن أبو عليّة: تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دارالمريخ، الرياض،(د.ت)،ص295.

²عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين:تاريخ الو.م. أمن القرن16حتى القرن20م، دار الفكر العربي،القاهرة، 2005م، ص52.

³عمر عبد العزيز عمر: التاريخالأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007م، ص370.

⁴سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين:المرجع السابق، ص52.

⁵جوردن س. وود: الثورة الأمريكية، ترجمة: نادر سعادة،مراجعة: فؤاد السروجي، ط1، الأهلية للنشر، الأردن،

2006م، ص49.

⁶سليمان نوار، محمود جمال الدين:المرجع السابق، ص53.

الأمر سوءا للمستعمرات بأمر من الإنجليز وهو إيواع وإطعام الجنود بموجب قانون إيواء الجنود.¹

• **قانون الدمغة 1765م** وضعت حكومة الإنجليز خطة أخرى تقضي بفرض ضريبة جديدة، عرفت باسم الدمغة أو رسوم الطوابع²، حيث رأت بريطانيا على ضرورة مشاركة أهل المستعمرات في تحمل نفقات جيوشها في أمريكا³ بتقديم الوقود ومصادر الإنارة ومعدات النوم والمأوى وغيرها من المستلزمات⁴، فأصدر هذا القانون بموجبه تدفع رسوم على الصحف والبطاقات والكتيبات والإيجارات وغيرها من المستندات القانونية والتجارية زد على ذلك أوراق اللعب ورخص المشروبات الكحولية،⁵ إضافة إلى قوانين أخرى فرضتها الحكومة الانجليزية فمثلا:

• أصدر وزير المالية الإنجليزي تشارلز تشاوند 1767م ضرائب على البضائع المستوردة إلى المستعمرات⁶. ولم تقتصر الضرائب على الزجاج والرصاص والورق والشاي فحسب بل نصت على أن تستعمل العائدات لدفع رواتب الحكام الملكيين.⁷

¹ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 371.

² جمال محمود حجر: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، 2006 م، مصر، ص 122.

³ الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ج 8 (ث-ج)، ط 2، الرياض، 1999م، ص 62.

⁴ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 372.

⁵ محمود حجر: المرجع السابق، ص 122.

⁶ نادر سعادة: المرجع السابق، ص 53، 54.

⁷ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 373.

وكان من أشد هذه الضرائب هو ما فرضته الحكومة الإنجليزية على استيراد الشاي،¹ و بسبب الاحتجاجات ألغيت الضرائب باستثناء الضريبة المفروضة على الشاي.²

وفي عام 1773م منحت الحكومة الإنجليزية شركة الهند الشرقية حق احتكار بيع الشاي في المستعمرات³، مما أدى إلى مقاطعة شاي الحكومة الانجليزية، وردا على ذلك قامت المستعمرات بتهريب الشاي دون دفع الضريبة مما أدى إلى انخفاض سعره⁴ وتخفيضه إلى مستوى أدنى من الشاي المهرب غير أن المستوطنين استمروا في المقاطعة⁵ ورفعوا شعار "لا ضرائب بلا تمثيل".⁶

• وفي عام 1774م أقر البرلمان قوانين متعاقبة عرفت "بالقوانين القسرية"⁷، سماها الأمريكيون القوانين غير المحتملة ومن بين هذه القوانين نص على:

1. إقفال ميناء بوسطن حتى يتم دفع ثمن الشاي المتلف⁸.
2. إعطاء حق تعيين مستشاري مستعمرة ماساتشوستس للملك وتوزيع صلاحياته بعدما كان ينتخب من طرف الهيئة التشريعية .
3. إعطاء الجيش الانجليزي في المستعمرات حق مصادرة الفنادق والحانات والمنازل لإسكان جنوده⁹.

¹ حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 295.

² موسوعة عربية عالمية: المرجع السابق، ص 63.

³ سليمان نوار، محمود جمال الدين: المرجع السابق، ص 56.

⁴ محمود حجر: المرجع السابق، ص 133.

⁵ الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص 63.

⁶ منصور عبد الحكيم: المرجع السابق، ص 75.

⁷ نادر سعادة: المرجع السابق، ص 62.

⁸ الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص 63.

⁹ سليمان نوار، محمود جمال الدين: المرجع السابق، ص 57.

وكان صدور قانون الدمغة يعتبر حلقة من الحلقات الرئيسية الثلاثة المسؤولة عن الثورة الأمريكية استغرقت فترة من الزمن امتدت من (1664م-1774م)، فأولها قانون الدمغة عام 1775م ورسوم تشاوند 1767م وحفلة شاي بوسطن¹ 1773م. وعلى ما يبدو أن ما أدى إلى إثارة سكان المستعمرات هي تلك السياسة التعسفية التي انتهجتها الحكومة الإنجليزية في حق المستعمرات، سواء بفرض قوانين أو ضرائب وبالتالي لم يحتمل سكان المستعمرات هذه السياسة باعتبارها بلا تمثيل.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة وإرهاصاتها

1. اندلاع الثورة:

مما عجل في اندلاع الثورة الأمريكية قانون 1773م الذي منحه البرلمان الإنجليزي حيث أعطى شركة الهند الشرقية حق بيع الشاي مما أدى إلى تدمير سكان المستعمرات.²

وفي شهر ديسمبر 1773م وصلت ثلاث سفن محملة بالشاي في ميناء بوسطن تحمل 340 صندوق شاي، فبادرت مجموعة من الأمريكيين متتكرين بزى الهنود الحمر وصعدوا إلى السفن وألقوا بالشاي المحمل في البحر وأتلفوه وعرفت هذه الحادثة "بحفلة شاي بوسطن".³ (ينظر إلى الملحق رقم 2)

أثار هذا العمل العنيف استياء الحكومة الإنجليزية فقامت بإصدار عددا من القوانين عام 1774م (عرفت بالقوانين القسرية أو القوانين غير المحتملة وقد تطرقنا إليها سابقا)⁴. وهنا نشب الصراع بين الحكومة الإنجليزية وسكان مدينة بوسطن إحدى المستوطنات

¹ رأفت غنيمي الشيش: المرجع السابق، ص34.

² حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص53.

³ جلال يحي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى ح.ع.2، ج2، المكتب الجامعي الحديث، (د.ت)، ص222.

⁴ الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص63.

الانجليزية وأعلن سكان الولايات الأمريكية أن أي اعتداء على أي ولاية هو اعتداء على جميع الولايات فقرر الأمريكيون مجابهة الإنجليز بعقد مؤتمرات لدراسة الأوضاع المتردية السياسية والاقتصادية في ولاياتهم إذ بدأت تنعدم الثقة بين سكان المستعمرات والحكومة الإنجليزية¹.

لقد زادت هذه الواقعة من حدة التوتر بين سكان المستعمرات والحكومة الإنجليزية أدت إلى تعجيل الثورة.

2. إرهابات الثورة :

أولاً: المظاهرات الاحتجاجية

أدت القوانين التي فرضها الإنجليز إلى اعتراض المستعمرات عليها بل وأصدرت قوانين أخرى ولدت معارضة عارمة وشديدة شملت كل المستعمرات كما حملت هذه المعارضة في طياتها حرية واستقلالية التشريعات الأمريكية، فقد اعتبروا أن هذا القرار يقلص نفوذهم في المستعمرات، وهنا قرر التجار مقاطعة البضائع الإنجليزية ما لم تلغى هذه القوانين². في البداية وجد هذا التمرد تأييد لدى عامة الشعب، ولم يلبث أن أبدوا عدم رضائهم لهذه القوانين وهنا ظهرت منظمات تدعى "أبناء الحرية" لتحقيق المعارضة الشعبية للطغيان البرلماني³. فعقد مؤتمر في نيويورك حضرته تسع ولايات أمريكية سنة 1765م مطالبة بإلغاء الضرائب وبالرغم من إلغائها، إلا أن البرلمان الإنجليزي ظل يحتفظ بحق فرض الضرائب على المستعمرات وأصبح عدم الوفاق قائماً بين المستعمرات وبين الحكومة الإنجليزية⁴.

¹حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص296.

²نادر سعادة: المرجع السابق، ص50.

³صلاح هريدي: المرجع السابق، ص62.

⁴حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص295.

ثانياً: المقاطعة الاقتصادية

تنظيم مقاطعة اقتصادية يتولاها التجار، وفي بعض الأحيان تؤيدها المجالس النيابية للأقاليم. وقد دعا إلى ذلك القانون الذي صدر سنة 1767م¹ بفرض ضريبة جمركية على السلع المستوردة من إنجلترا مثل: الورق، الزجاج، الحديد، الطلاء، والشاي وتسببت هذه القرارات في تجدد الاحتجاجات وتوالت الصيحات في جميع أنحاء البلاد ضد القوانين واتفق الأمريكيون على مقاطعة البضائع الإنجليزية وعدم شراءها، فانخفضت قيمة السلع الإنجليزية إلى حوالي النصف.² وهنا قام الزعيم الأمريكي "صامويل آدمز" الذي آمن بفكرة "لا ضرائب بلا تمثيل" بتنظيم معارضة في ماساتشوستس ضد القوانين البريطانية، فهاجم في خطاب ومقال له ما تدعيه الحكومة الإنجليزية التي لها الحق في فرض قوانين على المستعمرين³، فقام بدعوة المستعمرات للعمل ضد هذه القوانين الجديدة وكانت هذه المعارضة عنيفة في بوسطن حيث هاجم السكان موظفي الجمارك، مما قاد السلطات العسكرية إلى تحرك القوات نحو المدينة، حيث سبب وجود الإنجليز داخل المدينة غضبا خلص بما يسمى "بمذبحة بوسطن" سنة 1770م وأمام تزايد المعارضة على الضرائب وانخفاض صادرات الإنجليز للنصف.

تراجع البرلمان وألغى الضرائب ما عدا ضريبة الشاي، التي قرر الملك الاحتفاظ بها "ليبقى حق فرض الضرائب قائماً".⁴

¹ صلاح هريدي: المرجع السابق، ص72.

² جلال يحيى: المرجع السابق، ص222.

³ D .b Dennis brynle, an illustrated history of the USA, British Library cataloging in , page28. publication data ocallaghan, 17impreion, printed china, 2004

⁴ سليمان نوار، محمود جمال الدين: المرجع السابق، ص55،56.

ثالثا: تشكيل لجان الاتصال

تشكيل شبكة من اللجان المحلية واللجان المشتركة مهمتها الاتصال بين المستعمرات والتراسل فيما بينها تزعمها "سام آدمز" في ولاية ماساتشوستس.¹ وكان الهدف من تشكيل هذه اللجان التحريض ضد الحكومة الانجليزية والدفاع عما سموه بحق المستعمرات،² حيث نشر البوسطينيون في اجتماع مدينتهم وثيقة تضم جميع الانتهاكات الانجليزية للحقوق الأمريكية بداية من فرض الضرائب وغيرها من الانتهاكات وأرسلت هذه الوثيقة إلى 260 مدينة في ماساتشوستس ووافق عليها أكثر من نصف هذه المدينة مما يظهر التفاف كبير للرأي العام حول حركة المقاومة.³

رابعا: تشكيل هيئات تشريعية

إقامة هيئات تشريعية ثورية وعقد مؤتمرات إقليمية لا تخضع لسلطة الحكام الملكيين وذلك منذ 1774م على غرار المجالس التشريعية القديمة التي لم تكن قادرة على الاستجابة للحركة الثورية وذلك لوجود أشخاص محافظين أصحاب أملاك لهم صلات بالنظام الحكم القائم، كما أنهم كانوا خاضعين للحكام الملكيين الذين كانت لهم الصلاحية في تأجيل اجتماعات هذه الهيئات أو رفضها حسب مشيئة أهوائهم.⁴

المقاربة نحو الاستقلال : مؤتمر فيلادلفيا الأول

اشتد غضب المستعمرين من القوانين الجائرة التي فرضها البرلمان الانجليزي جراء ما فعلوه في ميناء بوسطن، فعندها طلبت بوسطن ماساتشوستس عون المستعمرات الأخرى⁵ فهبت المستعمرات إلى مساعدتها فدعي ممثلوها إلى اجتماع في فيلادلفيا

¹ صلاح هريدي: المرجع السابق، ص 63.

² محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص 87.

³ نادر سعادة: المرجع السابق، ص 60.

⁴ رأفت غنيمي الشبخ : المرجع السابق، ص 38.

⁵ جلال يحي: المرجع السابق، ص 222.

سنة 1774م للتشاور في حالة المستعمرات السيئة الراهنة. وكان هذا الاجتماع هو المؤتمر القاري الأول لهذه القارة¹، واجتمع فيه ما يقرب خمسين نائباً في فيلادلفيا وحددوا فيه النظرية الدستورية للأمريكيين وكان أهم جزء يتناوله الدستور "أن أساس الحرية الإنجليزية وكل حكومة هو حق الشعب في أن يشارك في التشريع الخاص به"² لم يطالب المؤتمر بالانفصال وإنما طالب بوقف الأعمال التعسفية التي فرضتها الحكومة الإنجليزية،³ ومن بين الأعضاء اللذين حضروا المؤتمر جورج واشنطن، جون آدمز⁴، وبنيامين فرانكلين وغيرهم،⁵ وأهم ما قام به هذا المؤتمر هو تأسيس "الرابطة" وأخذ زمام الأمور للتخلص من بقايا السلطة الملكية⁶ كما أنشأوا مخازن صغيرة للسلاح في أماكن مختلفة وسرايا من الحرس بمساعدة اللجان الموجودة في كل مستعمرة لمراقبة التجار والأهالي⁷.

¹ شرين سعيد شلبي: موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2000م، ص31.

² جلال يحيى: المرجع السابق، ص222.

³ عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار: التاريخ الأوروبي من عصر النهضة إلى أواخر القرن 18، دار الفكر العربي، مصر، 1995م، ص274.

⁴ ثاني رئيس للو.م.أ (1797م-1801م) ناضل من أجل استقلال بلاده، وشارك في صياغة وثيقة الاستقلال عام 1776م عين وزيراً مفوضاً للدولة الجديدة لدى البلاط البريطاني (1785م) ثم انتخب نائباً لرئيس الجمهورية (1789م) فكان أول من شغل هذين المنصبين في التاريخ الأمريكي. ينظر إلى: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب و الأجانب القدامى والمحدثين)، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص8.

⁵ حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص54.

⁶ شرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص31.

⁷ جلال يحيى: المرجع السابق، ص223.

وقد أقر هذا المؤتمر بعدم الاعتراف بشرعية القوانين الإلزامية وكل القوانين التعسفية التي أقرتها الحكومة الإنجليزية وإعادة مقاطعة البضائع الإنجليزية¹، وكان باستطاعة الملك أن يمنحهم امتياز ليتراجع المواطنين على عدائهم للحكومة الإنجليزية غير أن الملك جورج ، لم يكن من رأيه منح الامتيازات².

وأمام إصرار الملك ولجوءه إلى استعمال القوة دفع غالبية سكان المستعمرات إلى فكرة الاستقلال، فأخذ سكان مستعمرة ماساتشوستس يستعدون للمقاومة فقاموا بجمع الذخيرة وتدريب الرجال على مجابهة السلطات الإنجليزية³، التي كان قائدها في مدينة بوسطن هو هو الجنرال توماس جيدج فقد وصلت إليه أنباء حول الوطنيين في ماساتشوستس بأنهم يجمعون البارود والعتاد الحربي⁴.

وفي 19 أبريل 1775م اصطدمت وحدة عسكرية إنجليزية كانت مرسلة لمصادرة الذخائر والاستيلاء على مخازن البارود⁵، وتبادلوا إطلاق النار وقتل فيها عدد من الثوار وبعد تقدم القوات الإنجليزية وجدت أن جميع الأسلحة قد نقلت من المكان الذي كانت موجودة فيه وفي طريق عودتها خسرت 273 جندياً من خلال كمين نصب لهم من طرف المزارعين ويمكننا القول أن هذه الحادثة تعالت صيحاتها في المستعمرات وبهذا فقد كانت بداية للكفاح المسلح الأمريكي ضد الحكم الإنجليزي.

المؤتمر القاري الثاني:

وبسبب تواصل سياسة الحصار الإنجليزية عقدت المستوطنات مؤتمر فيلادلفيا الثاني في ماي 1775م اجتمع فيه المؤتمرون في 10 ماي وأهم ما ناقشه المؤتمر هو:

¹ محمد محمود النيرب : المرجع السابق، ص90.

² شرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص32.

³ محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص90.

⁴ شرين سعيد شلبي : المرجع السابق، ص32.

⁵ جلال يحي : المرجع السابق، ص223.

إنشاء جيش أمريكي موحد لكل الولايات بقيادة جورج واشنطن¹، إضافة إلى رفع الظلم عنهم وإلغاء الإجراءات التعسفية التي فرضتها الحكومة الإنجليزية غير أن هذه الأخيرة استمرت في سياستها².

وفي 23 أوت أصدر الملك جورج أن جميع المستعمرات في حالة عصيان وبعد 5 أشهر أصدر كتاب من خمسين صفحة لتوماس بين³ بعنوان "حس الإدراك" بأسلوب قوي مشير إلى ضرورة الحصول على الاستقلال وهاجم فيه شخصية الملك وأقنع الناس بأن يوازنوا في قراراتهم إما الخضوع لسيطرة الملك أو الحرية في ظل جمهورية مستقلة ولعل هذا الكتاب هو الذي ألهب شعور الجماهير بضرورة الاستقلال⁴. وفي 4 جويلية 1776م وقع الكونغرس الثاني على قرار أعلن فيه الاستقلال عن الدولة الأم⁵، وقد أعقب عن هذا القرار أن أعلنت كل مستعمرة من المستعمرات 13 نفسها ولاية وتوحدت هذه الولايات⁶. أمام تعنت الحكومة الإنجليزية بعدم سحبها للقوانين التي فرضتها، أدت إلى تعجيل الثورة وعقد مؤتمرات للتشاور في حالة المستعمرات.

¹ محمد محمود النيرب : المرجع السابق، ص 91.

² حسن أبو عليّة : المرجع السابق، ص 54.

³ (1737م-1809م) أصبح مواطناً فرنسياً ونائباً في المؤتمر، نشر مقالة وهي ذات وحي جمهوري تناول فيه نقد لاذع للدستور الإنجليزي قبل إعلان الاستقلال الأمريكي ببضعة أشهر. ينظر إلى: جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة إلى عصر الأنوار، ترجمة: ناجي الدراوشة، ط1، دار التكوين، سوريا، 2010م، ص 601، 600.

⁴ شرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص 34

⁵ محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص 91.

⁶ الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص 65.

المبحث الثالث : سير الثورة و إعلان الاستقلال

أصبحت الطريقة الوحيدة للحكومة الانجليزية للحفاظ على مستوطناتها هي سحق الثورة عن طريق القوة والقضاء على الثوار¹، ومن جهة أخرى تشكلت القوات الأمريكية من فئتين. الفئة الأولى: القوة القارية النظامية، والفئة الثانية: الميليشيات التابعة لكل ولاية إلا أن كلا الفئتين ذات خبرة قليلة على غرار ما عند الإنجليز، فأولى العمليات الناجحة على حساب جورج واشنطن²: وهي نصبه لمدفعية على مرتفعات دوركستر المطلة على ميناء بوسطن فأدرك من خلالها الجنرال وليم هاو بأن بوسطن ليست آمنة فقرر إخلاءها في 7 مارس 1776م وأصبحت الأولوية السيطرة على نيويورك لما تتمازه من موقع استراتيجي³، وكانت أولى هذه الهزائم في نيويورك في معركة لونج آيلاند⁴ فتقابل الجيشان من أجل السيطرة على المدينة فاستطاعت القوات الانجليزية من هزيمة الأمريكيين ودحرهم نحو الجنوب عبر نيو جيرسي حتى وصلوا إلى بنسلفانيا⁵.

¹ ج. م روبرتس: موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، ج2، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004م، ص636.
² قائد عسكري وزعيم سياسي أمريكي، وأول رئيس للو.م.أ. ولد في فرجينيا 22 فيفري 1732م التحق بإحدى الجماعات العسكرية التابعة للجيش البريطاني في فرجينيا وتمرس في فنون الحرب والقتال وتدرج في المراتب العسكرية. ينظر إلى الحسيني الحسيني معدى: موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط1، دار النهار، مصر، 2012م، ص25.
³ يونس نعمة : العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا و الو.م.أ(1776م-1783م)، مجلة مركز بايل، العدد الأول، حزيران 2011م، ص165.
⁴ شرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص36.
⁵ عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق، ص350.

ولولا قرار قائد القوات الانجليزية بالتوقف عن ملاحقة الأمريكيين لقضي عليهم وكان جيش واشنطن على وشك الانهيار¹.

وفي ديسمبر 1776م استطاع واشنطن بمباغته جيش المرتزقة الألماني في ترينتون وهزمه²، وتلى هذا انتصار آخر في برينستون واستعاد الأمريكيون نيو جيرسي فقد أحييت هذه الانتصارات آمال المستعمرات³.

كانت حملة 1777م تبدو أنها ستكون أسوأ على الأمريكيين فمن جهة أخرى كان الإنجليز ينقسم إلى قسمين: الأول في نيويورك والثاني في كندا⁴. وفي سبتمبر 1777م استولى هاو على فيلادلفيا مما أجبر الكونغرس على التخلي عنها⁵.

وفي 17 أكتوبر 1777م أثناء تقدم القوات البريطانية بقيادة الجنرال برجون جنوباً نحو نيويورك⁶ وهزمت عند مزرعة فريمان وأجبر على التسليم في موقعة ساراتوجا⁷، فانتصرت فانتصرت فيها الجيوش الأمريكية على الجيوش الإنجليزية انتصاراً مبيناً وكان الأمريكيين جادين في نيل استقلالهم وطرد الإنجليز نهائياً من بلادهم فكان لهذا وقع في فرنسا حيث سارع الساسة الفرنسيين للاعتراف باستقلال الولايات المتحدة⁸.

¹ يونس نعمة : المرجع السابق، ص168.

² محمد محمود النيرب : المرجع السابق، ص100.

³ عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق، ص351.

⁴ جلال يحي : المرجع السابق، ص226.

⁵ شرين سعيد شلبي : المرجع السابق، ص36.

⁶ هيربرت فيشر : أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، تعريب : زينب عصمت راشد، راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة : احمد عزت عبد الكريم، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص453.

⁷ ه.ج. ويلز : موجز تاريخ العالم، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاوير، مراجعة : محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة

المصرية، مصر، (د.ت)، ص284.

⁸ محمد محمود السروجي: سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن 20، مركز الإسكندرية للكتاب،

القاهرة، 2005م، ص16.

وتم توقيع تحالف مع الأمريكيين في 6 فيفري 1778م وتوحدت فيه جهود الفرنسيين مع الولايات المتحدة ضد الانجليز¹، إضافة إلى وقوف هولندا واسبانيا إلى جانب الثوار الأمريكيين ومساعدتهم بأسلحة وعتاد. ووجدت الولايات المتحدة حلفاء في أوروبا وانتهزوا هذه الفرصة للانتقام من انجلترا². وهنا لم تعد الحرب الأمريكية نزاعا محليا إنما أصبحت نزاعا عالميا³.

وفي سنة 1778م سحب الإنجليز قواتهم المتواجدة في فيلادلفيا إلى نيويورك وتعزيز الميناء خوفا من دخول الفرنسيين، واستمروا يحاربون الولايات الجنوبية لاعتقادهم أن هذه الولايات أضعف عسكريا وأن فصلها يمكن الإنجليز من الاحتفاظ بموقع مهم من المستعمرات⁴. وتمكنت القوات البريطانية من السيطرة على جميع أنحاء جورجيا وكارولينا مع عاصمتها شارلستون⁵. حاول الأمريكيون من استعادة كارولينا الجنوبية بعد أن جمعوا قواتهم بمساعدة من مليشيات ولاية ماريلاند وديلاوير إلا أنها منيت بهزيمة في معركة كامدن في 16 أوت 1780م فتغلب فيها الجيش الانجليزي على الجيش الأمريكي⁶. وفي 1781م معركة بورك تاون قام فيها الثوار الأمريكيين بقيادة جورج واشنطن بمحاصرة القوات الإنجليزية بينهم وبين الأسطول الفرنسي الذي ساند الثوار واضطروهم للاستسلام⁷.

للاستسلام⁷.

¹ يونس نعمة: المرجع السابق، ص 174.

² محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 17.

³ هيربرت فيشر: المصدر السابق، ص 454.

⁴ يونس نعمة: المرجع السابق، ص 175.

⁵ جلال يحيى: المرجع السابق، ص 231.

⁶ يونس نعمة : المرجع السابق، ص 177.

⁷ محمد غريب جودة : موجز تاريخ العالم بالسنوات و الأحداث (موسوعة للمعلومات الأساسية)، مكتبة

القرآن، القاهرة، (د.ت)، ص 194.

وانهزمت فيها القوات الإنجليزية فأعلنت هذه الأخيرة انسحابها من جميع الولايات الأمريكية.¹ وهنا لم يعد في استطاعة الإنجليز في الاستمرار في الحرب وقبول الأمر الواقع.² ودخلت في مفاوضات الصلح والاستقلال التي جرت بباريس توجت بمعاهدة باريس 1783م،³ الذي صاغها جيفرسون⁴ مؤكدا فيها على الحقوق التي لا يمكن التنازل التنازل عنها مثل: الحياة، الحرية، والبحث عن السعادة وبمقتضاها أصبحت المستعمرات 13 ولايات مستقلة عرفت ب: الولايات المتحدة الأمريكية⁵ ومن أهم بنوده:

- اعتراف الإنجليز باستقلال الو.م.أ. ومنحها كل الأراضي.
 - العمل على تحسين العلاقة بين الحكومة الإنجليزية والدولة الأمريكية المستقلة.
 - أن تقوم علاقات تجارية واقتصادية بين الدولتين على أساس الند للند.⁶
- لقد أدى الاحتجاج القوي والعنيف من قبل المستعمرات ضد القوانين الجائرة والاحتكارات التي فرضها البرلمان الإنجليزي إلى حرب حقق من خلالها الثوار الأمريكيان النصر إضافة إلى المساعدات التي تلقوها من قبل فرنسا.

¹ هـ. ج. ويلز : المرجع السابق، ص284.

² محمد السروجي : المرجع السابق، ص18.

³ هـ. ج. ويلز : المرجع السابق، ص284.

⁴ (1743م-1826م) الرئيس الثالث للو.م.أ. رجل متعدد المواهب لعب دورا رئيسيا في تاريخ بلاده ولد في فرجينيا لعائلة لعائلة ميسورة، درس القانون. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج2(ج-ر)، ط4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001م، ص71.

⁵ جان توشار : المرجع السابق، ص601.

⁶ حسن أبو عليّة : المرجع السابق، ص300.

الفصل الثاني: الدور الفرنسي في الثورة ونتائجها

المبحث الأول: دوافع الدعم الفرنسي

المبحث الثاني: المساعدات الفرنسية

المبحث الثالث: نتائج حرب الاستقلال الأمريكية

كسبت المستعمرات استقلالها أولاً بفضل جهود ثوارها إضافة إلى المجهودات التي قدمتها فرنسا التي كان لها دور في هذه الحرب تحت وقع خلفيات جعلتها تقدم على المساعدة والمساندة بجانب الثوار و تأمين لهم كل ما يلزم إلى أن تم تحقيق الاستقلال وهذا ما سنجده في هذا الفصل زيادة على النتائج التي تولدت عن هذه الحرب .

المبحث الأول: دوافع الدعم الفرنسي

لعل من الدوافع التي أجبرت فرنسا على دعم الأمريكان تتمثل في:

أولاً: ذلك الصراع مع بريطانيا حول المستعمرات فقد أسست فرنسا مستعمرات في العالم الجديد و بنت الحصون والمحطات العسكرية لتصل بين لويزيانا وكندا وهنا شعرت المستعمرات الإنجليزية الممتدة على الساحل الشرقي بأنهم مهددون بالخطر فلم يكن إلا من وقوع صدام بين الفريقين سنة 1754م¹ فقد قام الوزير وليم بيت بجهود تمكنه من كسب المستعمرات إلى جانبه نذكر منها: قام بتخفيف القيود الاقتصادية التي فرضت على المستعمرات، واستطاع أن يوحد المستعمرات حول هدف واحد هو الدفاع عن كيائها ضد الغزو الفرنسي وبهذا هاجموا القلاع الفرنسية الممتدة من نهر الميسيسيبي حتى "مدينة كوبيك" في كندا. وفي عام 1759م استولت الجيوش الأمريكية والإنجليزية على مدينة كوبيك وهي من أعظم المدن الفرنسية، ثم تلاه سقوط مدينة مونتريال سنة 1760م.² وانتهى الصراع بتغلب الإنجليز عليهم وانتزاع كندا من أيديهم في صلح باريس سنة 1763م.³

¹ عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م، ص256.

² فاروق عثمان أباطة: تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م، ص188.

³ عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص256.

وتخلت فرنسا بموجبها عن كل الأراضي الواقعة شرقي نهر الميسيسيبي واستطاع الإنجليز أن يضم إلى ممتلكاته في أمريكا "أراضي جديدة". ومن ناحية أخرى أكسبت الضباط الأمريكيين والجنود أعمال الحرب والقتال بل وظهر تفوق كبير للأمريكيين على الإنجليز.¹

ثانياً: في اعتقاد حكومة الثورة في فرنسا أن حكومة الولايات المتحدة ستقف بجانبها ضد الإنجليز من خلال مساعدتها في الحرب لنيل الاستقلال²، وهنا كانت تستدعي الانتقام فهي لم تنسى هزيمتها أمام الانجليز وطردها من ممتلكاتها الأمريكية ولم يكن عليها إلا بتقديم المساعدات للثوار الأمريكيين بكل الطرق.³

نستطيع القول أن الحرب بين فرنسا والانجليز كانت مريرة وقاسية وتنافس الفريقان لإحراز النصر وكان الانتصار حليف الإنجليز غير أن هذه الأخيرة خرجها من الحرب منتصرة انعكس عليها سلباً.

¹فاروق عثمان أباضه : المرجع السابق، ص188،189،190.

²عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار : المرجع السابق، ص276،277.

³محمد السروجي: المرجع السابق، ص15.

المبحث الثاني: المساعدات الفرنسية

لقد نتج عن موقعة ساراتوجا عدة نتائج من بينها دخول فرنسا الحرب إلى جانب الثوار الأمريكيين فقد كانت كل فاجعة تصيب الإنجليز موضع السرور لأبناء باريس فاعتبر الثوار الأمريكيين أنهم حلفاء للفرنسيين فأرسلوا لهم بنيامين فرانكلين¹ ليفاوض الملك لويس من أجل تقديم المساعدات لهم ، غير أنهم ترددوا في المساعدة² فأمدتهم بالأسلحة سرا ، إلى أن انتصر الأمريكيان في معركة "ساراتوجا" حيث شجعت هذه الأخيرة فرنسا على الاعتراف باستقلال الو.م.أ جها وعقدت تحالف معهم سنة 1778م³. وتعهدت كلتا الدولتين بتقديم المساعدات العسكرية والبحرية وهو ما تم بالفعل. ومن ذلك الحين تأكدت بين الو.م.أ وفرنسا علاقات وطيدة وتحالف بجانب بعضهما البعض⁴.

فقد أرادت فرنسا أن تتأثر من عدوتها التقليدية وذلك بتقديم مساعدات للثوار الأمريكيين، وكانت هذه المساعدات التي تقدمها فرنسا سريعة ومستمرة فأخذت فرنسا تجمع المتطوعين، حيث بلغ عدد المتطوعين في حدود ستة آلاف جندي وأرسلتهم إلى أمريكا لمساعدة الثوار⁵.

¹(1706م-1790م) سياسي وعالم مخترع ومؤلف أمريكي يعتبر من ألمع الوجوه في التاريخ الأمريكي كله ناضل من أجل الاستقلال وأسهم في صياغة وثيقة إعلانه وفي صياغة الدستور الأمريكي. ينظر إلى: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص318.

²جفري برون : تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، ط1، الأهلية للنشر، الأردن، 2006م، ص333.

³قاروق عثمان أباضه : المرجع السابق، ص204.

⁴محمد السروجي: المرجع السابق، ص16.

⁵حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص298، 299.

ومن أبرز هؤلاء المتطوعين المركزي دي لافاييت وهو ضابط في الجيش الفرنسي¹، وكان الأسطول البحري الذي أرسل بقيادة رو شامبو.

إضافة إلى تقديم سفن إلى الثوار الأمريكيين، كما أن الحكومة الفرنسية قدمت قرض مالي كبير للكونغرس الأمريكي وتبعته قروض أخرى².

فقد كان التحالف الفرنسي مع الثوار من العوامل التي أدت إلى تحقيق النصر النهائي حيث كانت تمدهم بمساعدات بحرية وقروض وذخيرة حربية ومواد غذائية ومساعدات في شكل فرق من ضباط وجنود³. فالمساعدات من فرنسا تمثلت في لافاييت ورو شامبو ومن ألمانيا فوشتوين ودي كليب ومن بولندا كوشوسكو ويولاشي⁴.

فالمساعدات التي قدمتها فرنسا للثوار الأمريكيين أسهمت بشكل كبير في تحقيق النصر فقد كان لها دور في ترجيح الكفة لصالح المستعمرات سواء بمساعدات مادية أو بشرية.

المبحث الثالث: نتائج حرب الاستقلال الأمريكية

¹ شرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص 37.

² عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 64.

³ تاهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص 49.

⁴ ستيفن فنسنت بنيه: أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الو.م للاستعلامات، القاهرة، 1945م، ص 63.

لم تلبث أن تحولت الحرب إلى تحالف رهيب أرهق موارد الانجليز في كل أركان العالم إذ أنها لم تتعرض في كل تاريخها لخطر أشد مما تعرضت له في هذه الحرب ضد الثوار الأمريكيين، فاضطرت أن تحارب من كل الجهات حيث خسرت أجزاء من الهند الغربية على أيدي الأسطول الفرنسي وغيرها من المناطق.¹ مما اضطرها إلى الاستسلام وعقد معاهدة الاستقلال النهائية 1783م واعترفت فيها رسمياً باستقلال الو.م.أ وتنازلها عن كل الأراضي الواقعة بين جبال الأبلاش ونهر الميسيسيبي²، إضافة إلى إعطاء حق الملاحة في نهر الميسيسيبي والصيد في سواحل كندا.³

• فقد نتج عن هذه الحرب خسائر بشرية حيث بلغ عدد القتلى من الجانب الأمريكي 25 ألف وحوالي 1400 مفقود وفيما يخص الانجليز فقدو 10 آلاف رجل فضلاً عن الأضرار الاقتصادية التي تعرضت لها،⁴ مما أدى إلى إفلاس الخزينة الإنجليزية.⁵

• خروج الو.م.أ من الحرب مثقلة بالديون وتدهور عملتها وكساد تجارتها وضعف صناعتها كادت تشل حركتها، وعليها أن تقوي مركزها السياسي وألا تتورط في حروب خارجية وأن تأخذ مبدأ الحياد.⁶

• حصلت إسبانيا على مساحات من الأراضي في المستعمرات الأمريكية وفي سنة 1800م أعيدت لفرنسا هذه الأراضي التي تعرف باسم لويزيانا، وذلك بضغط نابليون على ملك إسبانيا. وقد أثار هذا التصرف تخوف كبير في أمريكا حيث

¹ هيربيرت فيشر: المصدر السابق، ص 425.

² فاروق عثمان أباطة: المرجع السابق، ص 206.

³ صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص 146.

⁴ الموسوعة العربية العالمية: المرجع السابق، ص 67.

⁵ منصور عبد الحكيم: المرجع السابق، ص 76.

⁶ فاروق عثمان أباطة: المرجع السابق، ص 206، 207.

أعتبر أن فرنسا ترغب في إقامة إمبراطورية فرنسية، فقام توماس جيفرسون بشراء هذه المنطقة من ماله الخاص وذلك لأسباب وهي:

1. كونها ميناء لا يمكن الاستغناء عنه لشحن المنتجات الخاصة بالولايات الأمريكية.

2. أن سيطرة فرنسا عليها يعني التهديد بحقوق التجارة الأمريكية.

3. أن لشراء لويزيانا هو التخلص من شبح الحرب في حال ميل الولايات الأمريكية لأي دولة أجنبية غير فرنسا.

وهنا حقق توماس جيفرسون نتائج كبيرة بهذا العمل وتعكس بشكل واضح نتائجها على الولايات الأمريكية وهي:

(1) تمكنت الولايات الأمريكية من خلالها أن تصبح دولة بحرية وحصولها على التجارة الساحلية.

(2) أن شراءها يعني الحصول على أراضي خصبة، والحصول على أغنى المناجم التي اكتشفت فيما بعد زد على ذلك أنها زادت من المساحة لتصبح ثلاثة أمثالها.

(3) أصبحت الو.أ تسيطر على نهر الميسيسيبي باعتباره شريان الحياة التجارية حيث لم يكن للنقل الجوي وسكك الحديد استعمالاً.¹

• لم تنفصل الو.م.أ عن الإنجليز من الناحية الثقافية والدينية والقضائية والدستورية كونهم مازالوا يتحدثون اللغة الإنجليزية وساروا على بعض الأفكار الإنجليزية.²

• تحرر نصف الكرة الغربي كله ما عدا كندا من سيطرة الدول الأوروبية فنالت كوبا إحدى المستعمرات الإسبانية في الغرب استقلالها 1898م، بمساعدة من الو.م.أ.¹

¹صالح خضر محمد: توماس جيفرسون الرئيس الأمريكي الثالث نشاطه وحياته السياسية، المعهد الفني كركوك،

المجلد6، العدد 22، تشرين الأول 2010م، ص123،124.

²ج.م روبرتس : المرجع السابق، ص638.

• دخلت هذه الأمة مرحلة غير مستقرة بعد الحرب الثورية، فقد كانت كل ولاية تتصرف باستقلالية وكانت تسير أمورها دون أن تراعي احتياجات البلاد ككل وكان يتم تداول 12 عملة مختلفة في الولايات معظمها ليس لها قيمة، ورفضت المستعمرات تسديد الديون المستحقة عليها خلال الحرب الثورية فلجأ الناس إلى السلاح لحل مشاكلهم حيث تمرد آلاف المزارعين عام 1786م ضد حكومة الولاية في بوسطن، وتمكنوا من السيطرة على الوضع² كل هذا أدى إلى ضرورة تغيير سياسي يحقق الاستقرار.

وفي عام 1787م عقد مؤتمرا في فيلادلفيا اجتمع فيه المندوبين عددهم 55 رجلا من بينهم جورج واشنطن، فرانكلين وغيرهم من العقول المفكرة إلا جيفرسون كان غائبا عن المؤتمر وقد تجادلوا وتناقشوا في أمور كثيرة.³ ووضعوا دستورا اتحاديا ديمقراطيا للولايات المتحدة وقام بفصل السلطات وتنظيم التجارة وصك النقود وإنشاء محاكم فدرالية والدفاع الوطني وتقرير الضرائب وجبايتها.⁴

• لم يؤثر الانفصال الإنجليزي السياسي عن الأمريكيتين بحيث ازدادت تجارتها معهم، عما كانت عليه قبل الحرب.

• لم يستعد الفرنسيون مستوطناتهم على الرغم من انتصارهم ورغم بذل الكثير لدعم الأمريكيين.⁵

¹جفري بون :المرجع السابق، ص334.

²دستور الو.م.أ : وزارة الخارجية الأمريكية، مركز برامج الإعلام،(د.ت)، ص8.

³ستيفن فنسينت بنيه : المرجع السابق، ص70.

⁴محمود السيد: تاريخ أوروبا والأمريكيتين،مؤسسة شباب الجامعة، مصر،(د.ت)، ص141.

⁵موجز تاريخ العالم: المرجع السابق، ص639.

على الرغم من محدودية الثوار الأمريكيين المشاركين في الثورة (أقل من 400 ألف مقاتل) إلا أن الحرب التي خاضها ضد الإنجليز تعتبر ثورة هامة في تاريخ الشعوب الغربية فقد حررت قارة بأكملها وأطلقت أمة جديدة وإمبراطورية عظيمة فيما بعد فقد كان لها صدى خارج أوروبا مثل الثورة الفرنسية التي اندلعت بعدها بسنوات قليلة.¹

ولعل من العوامل التي أدت إلى نجاح الثورة والثبات على حركة الاستقلال نذكر:

• هناك دول أوروبية كانت قلقة بشأن خروج الإنجليز في معظم حروبها خلال القرن 18 منتصرة وهذا ما حدث مع فرنسا عندما خسرت مستعمراتها في العالم الجديد وكذلك اسبانيا.

• لقيت نداءات الأمريكيين آذان صاغية في أوروبا باعتبارهم يمثلون فكرا أوروبيا يتجاوز مع الفكر الأوروبي.²

• إضافة إلى عامل مهم للمطالبة بالاستقلال والثبات عليه هو صدور وثيقة الاستقلال (ينظر إلى الملحق رقم 1) في وقت كانت فيه الولايات الأمريكية بأمس الحاجة إليه كونها تقر بحرية البلاد فبعد هذا عمدت الو.أ أن تنشئ حكومة وكيان سياسي لها مؤكدة فيه على حريتها واستقلالها فقد كانت هذه الوثيقة مهمة بالنسبة إليهم وذلك من خلال النصوص الواردة فيها التي تؤكد على العلاقة بين الحكومة والشعب من أهمها:

- 1) من حق الشعب أن ينشأ حكومة جديدة تؤكد على حقوقه وأنه إذا لم يصبح نوع الحكم قاضيا على حقوقه أن يغيره أو يلغيه.
- 2) أن الناس جميعا خلقوا متساوين في الحقوق.

¹ عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 176.

² عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص 275.

(3) أن الخالق وهب الشعب الحياة، الحرية والسعادة وهذه من حقوقه لا تبديل فيها ولا تغيير.

(4) أنه عندما تهدف الحكومة إلى إخضاع الشعب عن طريق الاضطهاد والقهر عندئذ يصبح من حق الشعب إسقاط هذه الحكومة.

أصبح لهذا الإعلان أثر كبير ومهم، حيث وصل تأثيرها إلى الدول الأوروبية الأخرى وهي من الأسباب التي دفعت الشعب الفرنسي للقيام بالثورة 1789م زد على ذلك هناك ولايات تابعة لبريطانيا طالبت بنفس إعلان وثيقة الاستقلال.¹

لقد أسهمت المساعدات الفرنسية بشكل كبير في الحرب أدت إلى نجاحها ونالت الولايات استقلالها وتولدت أمة جديدة تهدف إلى تحقيق الاستقرار.

¹صالح خضر محمد: المرجع السابق، ص122.

الخطبة

الخاتمة:

من خلال ما تناولناه حول تاريخ نشوء الو.م.أ والوقوف على أوضاعها قبل الحرب وصولاً إلى كفاحها لنيل الاستقلال والتحرر نستنتج أن:

✓ الكشوفات الجغرافية التي قام بها الأوروبيين ساهمت بظهور مناطق جديدة وعلى رأسها العالم الجديد فبظهوره برز صراع وتنافس الدول الأوروبية حوله.

✓ أن لاكتشاف أمريكا أدى إلى العثور على طرق جديدة، وزيادة في الهجرة الأوروبية من القارة الأوروبية إلى العالم الجديد.

✓ ترتب عن حركة الكشوفات الجغرافية أن كونت كل دولة نصيب من المستعمرات وكان النصيب الأكبر حليف الانجليز حيث كونوا 13 مستعمرة.

✓ تمكن الانجليز من بسط نفوذهم على المستعمرات وجعلها رقعة جغرافية ملائمة لتنتهج فيها سياستها الاستعمارية.

✓ أن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الحرب ضد الدولة الأم هي تلك المصالح الانتهازية والسياسة التسلطية التي اتبعتها الحكومة الإنجليزية داخل المستعمرات، أدت إلى قيام سكان المستعمرات بحرب ضدها.

✓ أن ما زاد الأمر سوءاً وأدى إلى المطالبة بالاستقلال هي تلك القوانين التي أقرت الحكومة الإنجليزية بشرعية فرضها فقد كانت القوانين المفروضة عليهم مجحفة في حقهم كونها ضرائب بلا تمثيل وباعتبارها تخدم مصالح الانجليز .

✓ الاعتقاد الخاطيء لدى الحكومة الإنجليزية في النزاع مع ولاية ماساتشوستس أنها ستنتهي النزاع حتى وإن طال كافة المستعمرات وبسرعة كبيرة .

✓ أمام تعنت الحكومة الإنجليزية بعدم سحبها للقوانين المفروضة ، أن تكونت لدى المستعمرات روح ثورية قادها مفكرون وسياسيون أمثال جورج واشنطن وجون آدمز وغيرهم .

✓ أن الحرب مرت بمراحل من خلال المقاطعة الاقتصادية والمظاهرات الاحتجاجية إلى أن تم تكوين لجان اتصال وهيئات تشريعية وعقد مؤتمرات للنظر في حال المستعمرات وقد عرفت هذه المؤتمرات بالكونغرس الأمريكي أو المؤتمر القاري لتسيير أمور البلاد إلى أن أعلن هذا الأخير وثيقة الاستقلال التي صاغها توماس جيفرسون .

✓ كان لوثيقة الاستقلال أثر كبير على المستعمرات كونها تقر بحريته واستقلاله فهي تؤكد على حقوق الشعب فأصبح الحل الوحيد للحكومة الإنجليزية هو القضاء على الثورة والثوار .

✓ كان للمعارك التي خاضها الثوار الأمريكيان خاصة الانتصار الذي حققه في موقعة ساراتوجا وقع كبير فقد زادت ثقتهم بالنسبة لهم وبالنسبة للدول الأوروبية خاصة فرنسا، مما قادها إلى خوض الحرب والوقوف بجانب الثوار ضد الانجليز .

✓ الدافع الذي ترك فرنسا تدخل الحرب هو الانتقام من الإنجليز .

✓ ساهم دخول فرنسا الحرب بشكل رسمي وحليف قوي بجانب الأمريكيان بشكل كبير من خلال تقديمها للمساعدات سواء مادية أو معنوية إلى غاية إعلان الاستقلال .

✓ قدم توماس جيفرسون الكثير من الأعمال جعلته شخصية معروفة في كل الولايات ويعود إليه الفضل في شراء مقاطعة لوزيانا فقد لعب دورا بارزا في الحرب وقد لقب بصاحب وثيقة الاستقلال الذي تحدث فيها عن تعسف الحكومة الإنجليزية على الشعوب الأمريكية .

✓ أن الحرب خلفت خسائر بشرية ومادية أدت إلى إفلاس الخزينة .

✓ لقد كانت لهذه الحرب تأثير كبير على القارة الأوروبية حيث توالى الثورات الأوروبية من بعده .

✓ ميلاد أمة جديدة مستقلة وهي الو.م.أ ، نالت مجدها وحربتها تحت إصرار ثوارها ، فبدأت تنهض باقتصادها وتسيير شؤونها وإنشاء دستور اتحادي ديمقراطي .

المصدق

(الملحق رقم 1)

إعلان الاستقلال

(٤ يوليه ١٧٧٦)

الإعلان الإجماعى للولايات المتحدة الأمريكية الثالث عشرة

حين يتعين على شعب من الشعوب ، فى سياق الأحداث البشرية ، أن يفصم عرى الروابط السياسية التى تربطه بشعب آخر، وأن يحتل بين دول المعمورة المكانة المنفصلة والمتساوية التى تؤهله لها قوانين الطبيعة وسنن خالقها ، فإن الاحترام الحق لآراء البشرية يفرض عليه الإعلان عن الأسباب التى دفعته إلى هذا الانفصال.

ونحن نؤمن بأن الحقائق التالية هى من البديهيات، وهى أن جميع البشر قد خلقوا متساويين، وأن خالقهم قد جباهم بحقوق معينة لا تنتزع، من بينها حق الحياة، والحرية، والسعى فى سبيل تحقيق السعادة. ولضمان هذه الحقوق قامت الحكومات بين البشر، مستمدة سلطانها العادل من رضى المحكومين، وأنه متى أصبح أى شكل من أشكال

الحكم خطراً على هذه الغايات، فإن من حق الشعب أن يغيره أو يلغيه، وأن يقيم نظاماً جديداً للحكم ينهض على أساس من هذه المبادئ، وينظم سلطاته على نحو يجعله أقرب ما يكون لضمان أمنهم وتحقيق سعادتهم. والواقع أن الحكمة تملى علينا ألا نغير الحكومات التى طال استقرارها لأسباب واهية وعابرة؛ وقد دلت جميع التجارب على ذلك، وعلى أن البشر أميل إلى تحمل المعاناة مادامت الشرور محتملة، منهم إلى الانتصاف لأنفسهم بإلغاء تلك الأشكال من النظم الحكومية التى ألفتها. ولكن حينما يتكرر الاغتصاب وسوء استخدام السلطة، ويتبين أن الغرض الذى تتطلع إليه الحكومة القائمة هو الاستبداد والطغيان، فمن حق الشعب، بل من واجبه، أن يسقط مثل هذه الحكومة، وأن يقيم مكانها حراساً جدداً لأمنه فى المستقبل. ولقد كان هذا ما عانته هذه المستعمرات بكل الصبر؛ كما أنها فى الوقت ذاته الضرورة التى تحملها على تغيير نظام حكمها السابق. إن تاريخ ملك بريطانيا العظمى الحالى تاريخ حافل بالأضرار والاعتصاب المتكرر، وهدفه المباشر هو فرض الحكم الاستبدادى المطلق على هذه الولايات. وللتدليل على صحة ذلك، فإننا نضع الحقائق التالية أمام أنظار العالم :

رفضه الموافقة على قوانين كانت أصح وأصلح ما يكون، وضرورة فى الوقت ذاته لتحقيق الصالح العام.

حَظَرَ على حكومته إقرار قوانين ذات أهمية فورية وملحة، وأوقف العمل بها حتى تتم موافقته عليها، وانتهى به الأمر إلى التفاوض عنها كلية.

رفض إصدار قوانين أخرى فى صالح قطاعات عريضة من الشعب ما لم يتخلوا عن المطالبة بحق التمثيل فى المجلس التشريعى : وهو حق لهم غال وثمين لا يقدم على إنكاره إلا الطغاة.

دعوته للهيئات التشريعية إلى الاجتماع فى أماكن غير مألوفة، وخالية من سبل الراحة، ويعيده عن مستودعات سجلاتها العامة، لا لهدف سوى إنهاكهم حتى يذعنوا لمطالبه.

إقدامه على حل مجالس النواب مراراً لمعارضتها بحزم ورجولة لانتهاكاته حقوق الشعب.

رفضه لفترة طويلة، بعد هذا الحل، الدعوة لانتخاب مجالس نيابية جديدة. فى

حين أن الحل يعنى أن سلطات التشريع - التى يستحيل إلغاؤها - قد عادت إلى الشعب بأسره ليمارسها ، وظلت البلاد فى هذه الأثناء معرضة لكل مخاطر الغزو الخارجى والتوتر الداخلى .

محاولاته المضنية لمنع عمران هذه الولايات ، وذلك بإعاقه قوانين منح الجنسية للأجانب ، ورفض إصدار قوانين أخرى لتشجيع هجرتهم إليها ، وزيادة شروط تخصيص الأراضى الجديدة .

عطل تطبيق العدالة ، وذلك برفضه الموافقة على القوانين المنشئة للسلطات القضائية .

جعل بقاء القضاة فى مناصبهم ، وتحديد رواتبهم ، وطريقة دفعها لهم مرهون بمشيتته وحده .

أنشأ عدداً كبيراً من المناصب الجديدة ، وبعث إلى بلادنا بجحافل ضخمة من الموظفين لإرهاق شعبنا واستنزاف موارده .

أبقى بين ظهرانينا جيوشاً مستديمة فى وقت السلم ، ودون موافقة هيئاتنا التشريعية .

ساعد على جعل العسكريين مستقلين عن السلطات المدنية ، وفى مكانة أسمى منها .

اشترك مع آخرين لجعلنا خاضعين لولاية قانونية غريبة عن دستورنا ، ولا تعترف بها قوانيننا ؛ وذلك بموافقتهم على قراراتها التشريعية المزعومة :

ولأنه أقام قوات مسلحة كبيرة بين ظهرانينا :

وحماهم ، بمحاكمات هزلية ، من العقاب على جرائم القتل التى يمكن أن يقترفوها ضد أهالى هذه الولايات :

ولأنه أوقف تجارتنا مع مختلف أرجاء العالم :

ولأنه فرض علينا ضرائب دون رضانا :

ولأنه حرمننا ، فى كثير من الحالات ، من مزايا المحاكمة بواسطة هيئة من

المحلفين:

ولأنه أرسلنا فيما وراء البحار للمثول للمحاكمة من إدعاءات مزعومة :

ولأنه ألغى النظام الحر للقوانين الإنجليزية فى مقاطعات مجاورة ، واستبدالها بحكومة تحكيمية ، وبسط حدودها كى يجعل منها مثلاً يحتذى به وذريعة لإدخال نظام الحكم المطلق ذاته إلى هذه المستعمرات :

ولأنه ألغى موثيقنا ، ومعظم قوانيننا القيمة ، وغير من أشكال حكوماتنا بصورة جوهرية :

ولأنه عطل مجالسنا التشريعية ، وخول نفسه السلطة كى يشرع لنا وفق ما يشاء .

إنه تخلى عن الحكم هنا ، وسحب حمايته عنا ، وشن الحرب ضدنا .

إنه نهب بحارنا ، وخرّب شواطئنا ، وأحرق مدننا ، وحطم حياة شعبنا .

إنه أقدم فى الوقت الراهن على نقل جيوش جرارة من الجنود المرتزقة الأجانب ليستكمل إحكام أعمال الموت ، والإفقار ، والطفيان التى بدأها بالفعل ضدنا فى ظل ظروف من القسوة والغدر لا مثيل لها حتى فى أعتى عصور البربرية ، التى لا تليق بحاكم لأمة متحضرة .

إنه أكره إخواننا المواطنين الذين احتجزهم فى أعالي البحار على حمل السلاح ضد بلادهم ، وجعل منهم إما قتلة لأصدقائهم وإخوانهم أو وقوع هؤلاء الأصدقاء ، والإخوة أسرى فى أيديهم .

إنه أثار العصيان المحلى المسلح بيننا ، وسعى لجلب سكان المناطق المتاخمة لحدودنا من الهنود الحمر المتوحشين المعروفين بالحرب المدمرة التى لا تميز بين الكبير والصغير ، أو بين الرجال والنساء .

وفى كل مرحلة من مراحل الظلم والاضطهاد قمنا بكل التواضع بتقديم الالتماسات بغية تحقيق العدل والإنصاف . غير أن التماساتنا المتكررة لم تكن تقابل إلا بنفس الظلم والاضطهاد . ومن هذا المنطلق ، فإن أمير هذه هى صفاته لا يعدو أن يكون طاغية لا يصلح لأن يكون حاكماً لشعب حر .

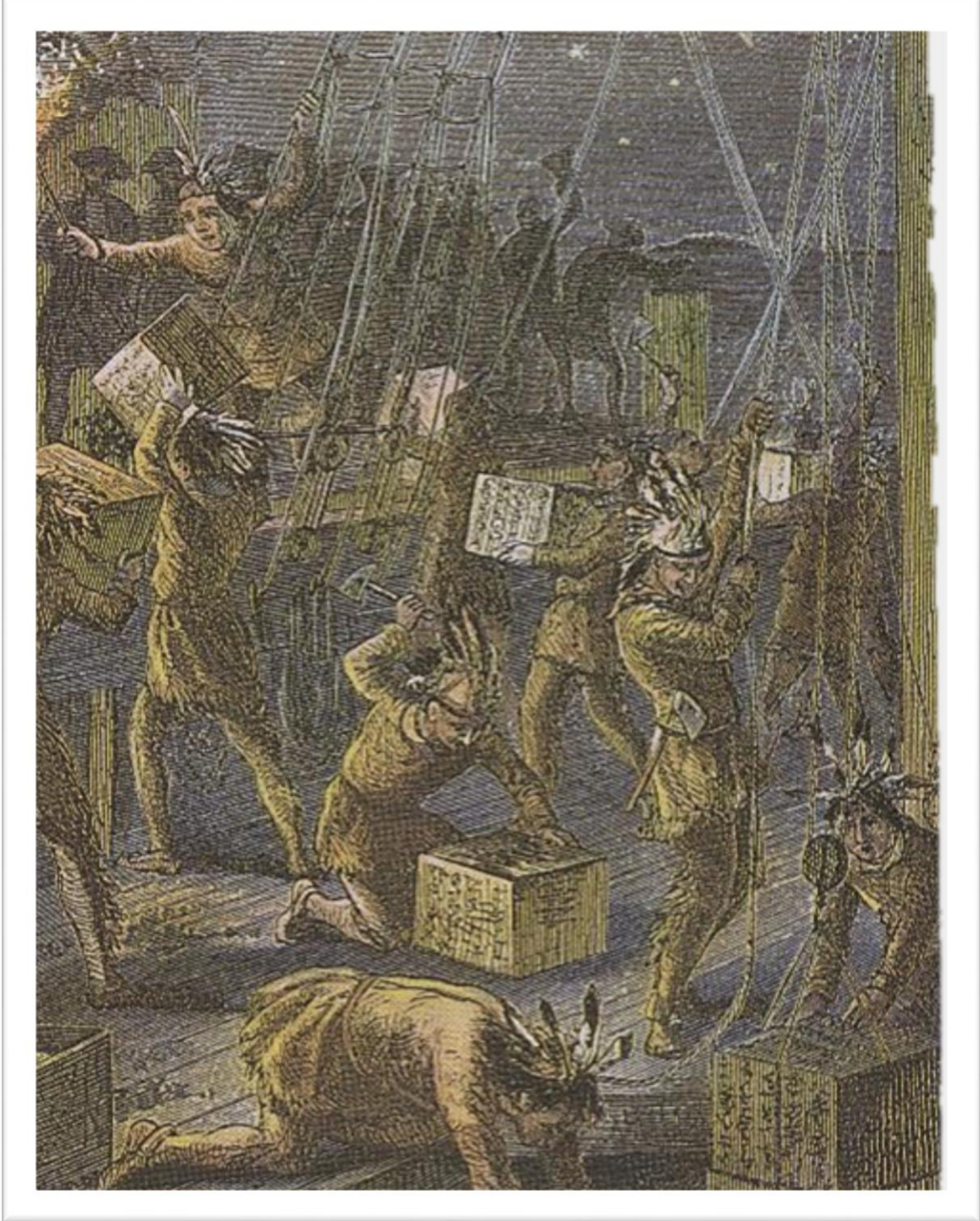
ولم يفوتنا أن نلفت انتباه أشقائنا البريطانيين ، وأن نحذرهم بين الحين والآخر من محاولات مجلسهم التشريعى الرامية إلى مد نطاق اختصاصه غير المشروع علينا . كما أننا ذكرناهم بظروف هجرتنا وإقامتنا فى هذه البلاد ، وناشدنا عدالتهم وشهامتهم

الأصلية ، والتمسنا منهم بحكم روابط الأصل المشترك استنكار هذه الاغتصابات التي تعوق حتماً روابطنا وعلاقتنا . غير أنهم أيضاً قد أصموا آذانهم عن الاستماع لصوت العدل وصلة الدم والقرابة . ومن ثم ، كان لزاماً علينا أن ندعن لضرورة انفصالنا ، وأن نعاملهم ، كما نعامل غيرهم من البشر، أعداء في الحرب وأصدقاء في السلم .
وعليه ، فقد التيقنا نحن ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية في اجتماع عام منشدين عدالة القاضى الأعلى للعالم على صدق نوايانا . ولكى نعلن ، بعد استيفاء كافة الشروط القانونية ، وباسم وسلطة الشعوب الطيبة لهذه المستعمرات ، بأنه من حق هذه المستعمرات المتحدة ، بل ومن واجبها ، أن تكون حرة ومستقلة ؛ وأنها قد تحللت من جميع صور الإذعان للتاج البريطانى ، ومن كل الروابط السياسية بينها وبين بريطانيا العظمى ، وأن من حقها بوصفها ولايات حرة ومستقلة ممارسة جميع السلطات الخاصة بإعلان الحرب ، وتوقيع اتفاقيات السلام ، وعقد المحالفات الدولية ، والقيام بالأنشطة التجارية ، وغيرها من الأعمال والأشياء التى يحق للدول المستقلة ممارستها . وفى سبيل دعم هذا الإعلان ، فإننا من منطلق اعتمادنا الراسخ على رعاية العناية الإلهية لنا قد قطعنا على أنفسنا عهداً بحماية أرواحنا و ثرواتنا وشرفنا المقدس .

[حذفت الأسماء]

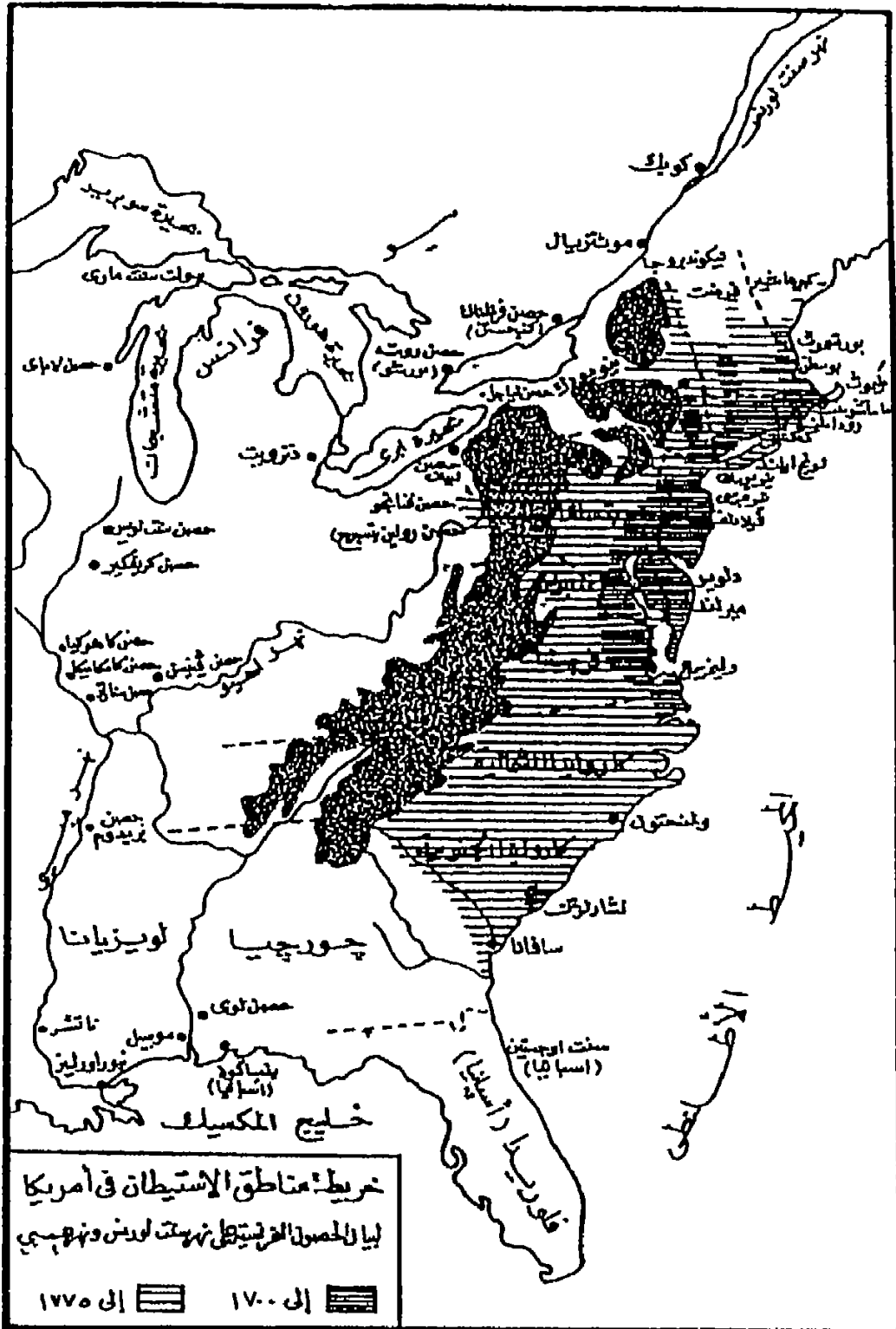
(1) لاري إلوينتز: نظام الحكم في الو.م.أ، ترجمة: جابر سعيد عوض، ط1، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، مصر، 1996، ص(221،225).

حفلة شاي بوسطن (ملحق رقم 2)



D.B dennis brynly,o.p26. (1

(ملحق رقم 4)



خريطة مناطق الاستيطان في أمريكا

1- نفسه: ص 40.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر:

1. فيشر هربيرت: أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة إلى الثورة الفرنسية، تعريب: زينب عصمت راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة: أحمد عزت عبد الكريم، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت).

قائمة المراجع:

أ- قائمة الكتب باللغة العربية:

- 1- أباطة فاروق عثمان: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م.
- 2- إبراهيم عيسى علي: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م.
- 3- إلويتز لاري: نظام الحكم في الو.م.أ، ترجمة: جابر سعيد عوض، ط1، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، مصر، 1996م.
- 4- برون جفري: تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، ط1، الأهلية للنشر، الأردن، 2006م.
- 5- البطريق عبد الحميد، نوار عبد العزيز: التاريخ الأوروبي من عصر النهضة إلى أواخر ق18، دار الفكر العربي، مصر، 1915م.
- 6- بنيه ستيفن فنسنت: أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الو.م.أ للاستعلامات، مصر، 1945م.
- 7- تسن فرغلي علي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، مصر، 2001م.
- 8- توشار جان: تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة إلى عصر الأنوار، ترجمة ناجي الدراوشة، ط1، دار التكوين، سوريا، 2010م.

- 9-جونسون بول: جورج واشنطن، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، مراجعة، هبة نجيب السيد مغربي، ط1، كلمات عربية للترجمة، مصر، 2009م.
- 10-حجر جمال محمود: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م.
- 11-الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009م.
- 12-رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م.
- 13-روبرتس ج.م: موجز تاريخ العالم، ترجمة: فارس قطان، ج2، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004م.
- 14-السروجي محمد محمود: سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن 20، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005م.
- 15-سيد أشرف محمد صالح: أصول التاريخ الأوروبي الحديث، ط1، دار ناشري للنشر الإلكترونية، الكويت، 2009م.
- 16-السيد محمود: تاريخ أوروبا والأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2004م.
- 17-شلبي سعيد شرين: موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2000م.
- 18-الشيخ رأفت غنيمي: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006م.
- 19-عبد الحكيم منصور: الإمبراطورية الأمريكية (البداية والنهاية)، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 2005م.
- 20-أبو علي عبد الفتاح حسن: تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للو.م.أ، دار المريخ، الرياض، 1987م.

- 21- أبو عليّة عبد الفتاح حسن: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، (د.ت).
- 22- عمر عبد العزيز عمر: التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007م.
- 23- القرخي ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى ح ع2، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م.
- 24- نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمد محمود: التاريخ الأوروبي الحديث (من عصر النهضة إلى ح ع1)، دار الفكر العربي، مصر، 1999م.
- 25- نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمد محمود: تاريخ الو.م.أ من القرن 16 حتى القرن 20م، دار الفكر العربي، مصر، 2005م.
- 26- النيرب محمد محمود: المدخل في تاريخ الو.م.أ، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، مصر، 1997م.
- 27- هريدي صلاح: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار الوفاء، مصر، 2000م.
- 28- ويلز ه.ج: موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاوبر، مراجعة: محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، مصر، (د.ت).
- 29- يحي جلال: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى ح ع2، ج2، المكتب الجامعي الحديث، (د.ت).
- 30- دستور الو.م.أ: وزارة الخارجية الأمريكية، مركز برامج الإعلام، (د.ت).

ب- قائمة الكتب باللغة الإنجليزية:

1-D.B dennisbrynly,an illustrated history of the USA,british
library cataloging in publication data
ocallaghan,17imprion,printed china,2004.

قائمة الموسوعات:

- 1-البعلبكي منير: معجم أعلام المورد(موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب)
- 2-جودة محمد غريب: موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث (موسوعة للمعلومات الأساسية)، مكتبة القرآن،مصر،(د.ت).
- 3-زهر الدين صالح: نشوء الو.م وتطورها، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م.
- 4-كلارك رمزي، وآخرون: الإمبراطورية الأمريكية(صفحات من الماضي والحاضر)، ج1، ط1، مكتبة الشروق، مصر، 2001م.
- 5-الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، (ج.ر)، ط4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001م.
- 6-معدى الحسيني الحسيني: موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط1، دار النهار، مصر، 2012م.
- 7-الموسوعة العربية العالمية: ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، 1999م.
- 8-الموسوعة العربية العالمية: ج8(ث.ج)، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، 1999م.

قائمة المجالات:

- 1- محمد صالح خضر: توماس جيفرسون الرئيس الأمريكي الثالث نشاطه وحياته السياسية، المعهد الفني كركوك، المجلد 6، العدد 2010، 22م.
- 2- يونس نعمة: العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والو.م.أ (1776م- 1783م)، مجلة مركز بابل، العدد الأول، حزيران، 2011م.

الفهرس

فهرس المحتوى

العنوان	الصفحة
البسمة	
الشكر والإهداء	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: اكتشاف أمريكا والاستيطان الأوروبي	
أولاً: اكتشاف أمريكا	8
ثانياً: الاستعمار البريطاني	9
ثالثاً: الصراع حول مستعمرات العالم الجديد	11
الفصل الأول: وقائع الثورة الأمريكية	
المبحث الأول: أسباب الحرب	17
المبحث الثاني: اندلاع الثورة وإرهاصاتها	21
المبحث الثالث: سير الثورة وإعلان الاستقلال	28
الفصل الثاني: الدور الفرنسي في الثورة ونتائجها	
المبحث الأول: دوافع الدعم الفرنسي	33
المبحث الثاني: المساعدات الفرنسية	35
المبحث الثالث: نتائج حرب الاستقلال	37
خاتمة	43

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع